

ارتباط مفاهيم مابعد الحداثة بالصياغات التشكيلية المعاصرة في أعمال طلاب كلية التربية
الفنية

**The Engagement of the Concept of Postmodernism with Contemporary
Plastic Formulation in Art Education Students' Artworks**

أ. د/ داليا فوزى عبدالله

أستاذ الأشغال الفنية بقسم الأشغال الفنية والتراث الشعبى بكلية التربية الفنية - جامعة حلوان

Prof. Dalya Fawzy Abdalla

Professor of Artistic Works, Department of Artistic Works and Folklore, Faculty of Art
Education - Helwan University

dalyafawzy@hotmail.com

أ. د/ دينا كمال الطنطاوى

أستاذ الأشغال الفنية بقسم الأشغال الفنية والتراث الشعبى بكلية التربية الفنية - جامعة حلوان

Prof. Dina kamal Eltantawy

Professor of Artistic Works, Department of Artistic Works and Folklore, Faculty of Art
Education - Helwan University

Dinakamal1058@gmail.com

أ. م. د/ سمر سيد حسن

أستاذ النسيج المساعد بقسم الأشغال الفنية والتراث الشعبى بكلية التربية الفنية - جامعة حلوان

Assist. Prof. Dr. Samar Sayed Hassan

Assistant Professor of Textiles, Department of Artistic Works and Folk Heritage,
Faculty of Art Education - Helwan University

Dr_samarsayed@hotmail.com

الباحثة/ عهدود يحيى خليل أحمد

باحثة حاصلة على دكتوراه في الملابس والنسيج - كلية الاقتصاد المنزلي - جامعة حلوان

Researcher. Ohood Yahia Khalil Ahmed

PhD researcher in clothing and textiles - Faculty of Home Economics - Helwan
University

ohoodyahia@gmail.com

ملخص البحث:

يأتى تعليم الفن استجابةً للظروف المتغيرة في العالم المعاصر. ويهدف البحث الحالي إلى الكشف عن ارتباط المفهوم بالصياغات التشكيلية المعاصرة في أعمال طلاب كلية التربية الفنية في بعض مقررات النسيج اليدوي والأشغال الفنية. وركزت الباحثة على الثقافة البصرية كإحدى الركائز الأساسية للمفاهيم الخاصة بالعملية الإبداعية، من شأنها أن توسع المعرفة وتثري العلاقات، بوصفها مدخلاً يعزز الروابط بين جوانب الحياة المختلفة والمُنتج الفني بهدف تحقيق التنمية المستدامة للمجتمع.

وتناولت الدراسة عدداً من المفاهيم تمحورت حول مفهوم أساسي هو المحاكاة في الفن Appropriation ، وإعادة السياق (الصياغة) Recontextualization والتجاوز Juxtaposition كمفهومين تابعين له.

وقد أظهرت الدراسة أن تلك المفاهيم التي يتبناها البحث تُعد مدخلاً فكرياً وتشكيلياً يتحرك من خلالها ممارس الفن للتعبير عن أفكاره وخبراته.

وفى الإطار العملى للبحث، تم تصميم التجربة وتطبيقها على عينة من طلاب كلية التربية الفنية بالفرقتين الرابعة والخامسة جامعة حلوان . ومن أهم النتائج التى توصل لها البحث أنه يمكن طرح عمل فني معاصر في مجالي النسيج اليدوي والأشغال الفنية وفقاً لبعض المفاهيم، والتعبير من خلالها عن القراءات البصرية للثقافات المحلية والعالمية كمصدر لإثراء الفكر والتشكيل.

كما أوصى البحث بدراسة المفاهيم المختلفة لفنون ما بعد الحداثة وإدراجها ضمن البرامج والمقررات الدراسية لمختلف الفرق الدراسية. والاتجاه نحو المزيد من الدراسات حول المفاهيم المعاصرة والقيم الفلسفية التي تتضمنها أعمال الفنانين للإفادة منها في صياغات تشكيلية جديدة بالعمل الفني. كذلك تحديث الاستراتيجيات التعليمية المناسبة في ضوء مبادئ ما بعد الحداثة والمفاهيم المعاصرة.. على أن يؤخذ في الاعتبار الجوانب الذهنية والمعرفية والمهارية التي تؤدي إلى الممارسة الإبداعية من منظور متعدد الأوجه يرتبط بالمرحج الفني ومردوده المجتمعي في إيجاد حلول لمشكلات التنمية المستدامة.

الكلمات المفتاحية:

مفهوم المحاكاة ، إعادة السياق ، والتجاور .

Abstract:

The education of art is a response of varying circumstances in contemporary world. The current research aims to detect the relevance of concept to contemporary plastic formulations and its impact on the artworks of students of the faculty of Art Education in some Hand Weaving and Handicraft curriculums. The researchers have focused on the visual culture as a main pillar of the concepts of creativity, that would expand knowledge and enriches relations as it is described as an approach that strengthens the links between different life aspects and the artistic product to achieve the sustainable development to the society.

The researchers have studied some concepts about the main concept which is art appropriation, and re-contextualization and juxtaposition as two main subordinates.

Also, the research shows that these concepts are considered intellectual and plastic approaches as a springboard that the participants of art expresses ideas and experiences through. As well as through the practical framework, the experiment is designed and applied on a sample of students in the 4th and 5th stage.

The research recommended studying the different concepts of postmodern arts and including them in the programs and courses of the different academic groups. Also, the trend is going towards more studies on contemporary concepts and philosophical values that includes the works of artists, in order to benefit from them in new formulations of artistic work. As well as updating appropriate educational strategies in accordance with postmodern principles and contemporary concepts ... taking into consideration the mental, cognitive and skill aspects that leads to creative practices from a multi-faceted perspective that is related to the artistic output and its societal impact in finding solutions to the problems of sustainable development.

The main conclusion of this research is that it is possible to present contemporary artifact in Hand Weaving and Handicrafts according to some concepts, and to express through it the visual reading of the local and global culture as a source for enriching intellect and formulations.

Key words:

Appropriation , .Recontextualization. ,Juxtaposition .

مقدمة البحث:

يتسم الفن المعاصر بطبيعته الديناميكية التي تتفاعل مع ما تقدمه البيئة والتكنولوجيا والمجتمع بتعدد ثقافته، مما أكسبه روحاً متجددة وأنماطاً مختلفة ومفاهيم متعددة تعبر عنه وعن منهجه الجديد في الفن المستمد من قضايا المجتمع وواقعه الفعلي. فهو فن اليوم الذي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمجال الفنون البصرية في نقلة نوعية، وكنتيجة للتقدم التقني المتسارع فإن الثقافة البصرية أخذت في الانتشار والتوسع مع الحرية التي تتجاوز بها هذه الأشكال الحدود التقليدية، وتشمل عدة مجالات، منها (التربية الفنية والسينما والموضة وغيرها...) وفي ظل اختلاف وتعدد منابع الثقافة البصرية التي يتفاعل معها ممارس الفن، أضحت من الضرورة بمكان أن يتعلم تقييم المعلومات المتاحة أمامه.. مع حماية خصوصياته وخصوصيات الآخرين، والتنقل بأمان بين التكنولوجيات الحديثة، وذلك من خلال التوجيه المناسب لكل فئة عمرية.

لذا تسعى التربية الفنية عامة (ومجالاً الأشغال الفنية والنسيج اليدوي خاصة) الآن لتخريج معلم فن يتصف بأنه ذو شخصية قادرة على إنتاج وتعليم الفن، في ظل فلسفة هذا العصر التي تعتمد على أسلوب البحث والتجريب كمنطلق لإدراك مفاهيم تشكيلية جديدة تنمي الوعي بمنطق التشكيل الفني المعاصر، والذي يعتمد على التجريب والتقييم الموجّه لاكتساب المهارات وتطبيقها في مجالات الحياة المختلفة.

ولقد راعى المسؤولون عن التربية الفنية المعاصرة أن تتوافق مع مظلة مهارات القرن الحادي والعشرين وتشمل الابتكار والتفكير الإبداعي، والعمل بشكل خلاق مع الآخرين، والتفكير النقدي وحل المشكلات، واستخدام المنطق الفعال، والتفكير المنظم والقدرة على اتخاذ القرارات والأحكام.. أي أنها تؤكد المهارات الحياتية والمهنية التي يحتاجها ممارس الفن، وتشمل: قدرته على المرونة والتكيف مع التغيرات، واستثمار الوقت على نحو فعال، مع العمل بشكل مستقل وإدارة المشاريع والعمل الجماعي وأن يكون قائداً ومعلماً ذاتياً.

ويجب على ممارسي الفن أن يطلعوا على مقررات الفنون نظراً لأهميتها في حياتهم، فمنهج الفن ليس مجرد حاوية لمحتوى مادي علمي لكنه بنية جمالية وثقافية، ويجب أن يكونوا قادرين على فهم أسس المنهج الفني وتفسيره وأن يستوعبوا هذه التفسيرات والرؤى والأفكار والمواضيع المرتبطة بممارسات التشكيل الفني التقليدية والمعاصرة من خلال تعليم المهارات والمفاهيم.

وبحكم التطور المتسارع يجب أن ندرك أن العصر الإلكتروني الذي نعيشه لا بد أن نكون شركاء عمليين فيه، سواء بالبحث أو التفسير واكتشاف هذا العصر المليء بالتحديات، مما جعل صنّاع السياسات وواضعيها يتجهون إلى سرعة دمج هذه المهارات في معايير التعليم.

ففي ظل هذا التطور التقني شحذ ممارس الفن قدراته التخيلية للخروج بأعمال فنية لا يكون الشكل هو الهدف منها وإنما الموقع، سواء افتراضياً أو واقعياً. كما أنه أضحت مُنتجاً للمادة البصرية والرموز التمثيلية يبيها إلى زمان وفضاء المتلقي بدلاً من التوجه إليه مباشرة، وأصبح يتخذ من أسلوب البحث والتجريب منطلقاً لإدراك مفاهيم تشكيلية جديدة تنمي الوعي بمنطق التشكيل الفني الذي يختلف عن منطق التشكيل في الطبيعة، مما أدى إلى ظهور العديد من الاتجاهات سعياً وراء إيجاد رؤية فنية جديدة لأشكال الطبيعة المختلفة. فالفنان المجرّب هو شخصية فنية تلاحظ فتسجل، وتبحث فتجد، وترى وتؤلف وتمارس فننتج، ثم تعرض وجهات نظرها فيما سجلته ووجدته وألفته وأنتجته. وبذلك يكون التجريب سلوكاً يساعد على نمو التفكير والأداء الإبداعي والعلاقات التشكيلية، من خلال عرض الجوانب الجمالية للموضوع والحلول المختلفة لها، واختيار وضع الشكل الأنسب لتكامل المحتوى، وارتباطه باحتياجات سوق العمل من أجل تحقيق التنمية المستدامة.

ويُعدّ التجريب بالخامات والوسائط التشكيلية لممارس الفن في مجال «النسيج اليدوي والأشغال الفنية» من الركائز الأساسية لتنمية قدراته وخبراته ومهاراته، فتجعله شخصية مبتكرة ومبدعة، كما أنها تُثري لديه الجوانب المعرفية والمهارية كنتيجة لتفاعله مع كمّ اختلافاتها وتوّعها عند تنفيذ أعماله وابتكاراته ذات البعدين والثلاثة أبعاد، مما يسهم في تعميق رؤيته الفنية وإدراكه للعلاقات والصيغات التشكيلية المتنوعة.

ويهتم البحث الحالي برصد المفاهيم المعاصرة في فنون ما بعد الحداثة، والتركيز على مفهوم أساسي ومفهومين تابعين.. مع رصد للاختلافات وأوجه التشابه بين المفاهيم وبعضها البعض؛ للخروج بمعنى محدد وواضح لها كأساس لمراحل تطور البحث الحالي.

فالمفاهيم بإعتبارها حلقة وصل بين النظرية والتطبيق، و لكل منها محددات نظرية تحيط به وأبعاداً ومتغيرات إجرائية تخصه، فإن عملية تحديد المفاهيم تكتسب أهمية بالغة في أي بحث فني ولها شروط خاصة، والاستغناء عنها يُعتبر تقصيراً منهجياً يجب تفاديه.

ويُعزا ظهور المفاهيمية إلى الثورة على التقليدية والاتجاه نحو التعبير عن الفكرة المستمّدة من الثقافة البصرية كونها تنطوي على الممارسة الفنية والأكثر أهمية من الموضوع ولمسايرة التسارع التكنولوجي سمة هذا العصر. وفي ضوء الخبرات المكتسبة من الثقافة البصرية تتناول الباحثات في البحث الحالي بالدراسة والتحليل المفهوم الأساسي للبحث، وهو: المحاكاة Appropriation، والمفهومين التابعين له وهما: إعادة السياق Recontextualization والتجاور Juxtaposition.

مشكلة البحث:

تحدد مشكلة البحث في التساؤل الآتي:

- ما إمكانية ارتباط مفاهيم مابعد الحداثة بالصيغات التشكيلية المعاصرة والإفادة منها في أعمال طلاب كلية التربية الفنية في مجال الأشغال الفنية والنسيج اليدوي؟

أهداف البحث:

- دراسة المفاهيم في فنون ما بعد الحداثة وارتباطها بالصيغات التشكيلية المعاصرة في أعمال طلاب كلية التربية الفنية.
- طرح الطالب صياغات تشكيلية جديدة في ضوء ما درسه من مفاهيم ما بعد الحداثة.

فرض البحث:

يفترض البحث ما يلي:

- أن دراسة مفاهيم فنون ما بعد الحداثة يمكن أن ينتج عنها صياغات تشكيلية معاصرة بأعمال طلاب كلية التربية الفنية.
- أنه يمكن تحقيق صياغات تشكيلية جديدة بأعمال طلاب كلية التربية الفنية في ضوء مفاهيم فنون ما بعد الحداثة.

حدود البحث:

يقتصر البحث على:

- مفهوم المحاكاة Appropriation، والمفهومين التابعين: إعادة السياق Recontextualization، والتجاور Juxtaposition.

- عينة عشوائية من طلاب كلية التربية الفنية تتمثل في طلاب شعبة واحدة بمرحلة البكالوريوس من المقيدين بمقررى:
❖ الاتجاهات الفنية المعاصرة للأشغال الفنية

❖ الاتجاهات النسجية الحديثة

وذلك بواقع ثلاث ساعات معتمدة أسبوعياً في العام الدراسي ٢٠١٩-٢٠٢٠.

- أعمال فنية من مكملات الزي والزينة (صديري- حقيبة حريمي).

إن الثقافة هي رصيد الفنون البشرية الذي يدعم الرصيد البصري والجمالي للإنسان. وتمثل الثقافة البصرية، تبعاً لتعريف الجمعية الدولية للثقافة البصرية «International visual literacy»، مجموعةً من الكفايات المرتبطة بحاسة البصر التي يمكن تنميتها لدى المتعلم عن طريق الرؤية وعن طريق تكاملها مع خبرات مختلفة يتعامل معها من خلال الحواس الأخرى؛ حيث إن عملية تنمية هذه الكفايات ضرورية للتعلّم. ويُقصد بتنمية الكفايات المرتبطة بحاسة الإبصار المفردات والقوانين التي تساعد الفرد على فهم وتفسير الأحداث والرموز والأشياء البصرية التي يتعرض لها في البيئة المحيطة. كما عرّفها «ديفيد مايك مور وفرانيسيس دواير Moore, D. M., & Dwyer, F. M» بأنها «القدرة على فهم واستخدام الصور، بما في ذلك القدرة على التفكير والتعلّم والتعبير عن الذات باستخدام هذه الصورة» (1994 - 6).

أصبحت الثقافة البصرية منذ ثمانينيات القرن الماضي ومع توافر التكنولوجيا الحديثة حقيقةً واقعةً لأي تعليم معاصر هدفه التفكير الابتكاري والنقدي، مما استلزم معه التحوّل الحالي لبرامج ومقررات التربية الفنية وتحديث استراتيجيات التدريس كاستجابة لهذه التحولات المفاهيمية في فلسفات فنون ما بعد الحداثة عبر الثقافات.

وأكدت عدة دراسات أهمية الثقافة البصرية في الفنون التشكيلية من خلال الارتباط المباشر بينها وبين الفن؛ حيث أوضحت العلاقة الوطيدة مع أساليب المعرفة والتأمل والتفكير والنقد والإبداع. كما أوضحت دراسة «Tanir, Ilhan Ozer & Deniz» التي توصل فيها الباحثون إلى أن تدريس محتوى الفنون البصرية لا بد أن يكون مخطّطاً وفقاً لتعليم الفن المعاصر، الذي يأتي استجابةً للظروف المتغيرة في العالم، حيث تُعدّ الفنون البصرية جزءاً متزايد الأهمية من الثقافة البصرية التي تحيط بحياتنا اليومية وتشكّلها، وتساهم في تنمية خبرات الفرد وقدراته على التعبير النابع من بيئته، مما يؤكد هويته. فكلما أمكننا التعرف على الثقافة المرئية أمكننا استيعاب مفهوم الهوية، مما يسهم في فهم سبب استجابة الطلاب لها. ويُعدّ تضمين الثقافة البصرية في مقررات التربية الفنية أحد الركائز الأساسية للمفاهيم الخاصة بالعملية الإبداعية التي تعزز الدمج وتوسّع المعرفة وتثري العلاقات، فمن خلالها يمكن تطوير روابط بين المتطلبات الحياتية والمنتج الفني بهدف تعزيز التنمية المستدامة للمجتمع، لذا يجب الاهتمام بتعليم المفاهيم ومهارات القرن الحادي والعشرين، ويتحقق هذا من خلال الثقافة البصرية بأن يتجه القائمون على العملية التعليمية إلى التعليم الذي يعزز مسؤولية ممارس الفن، وذلك في نطاق الثقافة المرئية والبرامج والمقررات التعليمية وتوجيه من القائم بالتدريس.

مفهوم المحاكاة Appropriation:

وتعني (التقليد، الاقتباس، التطوير)، ويُقصد بهذا المفهوم في ما بعد الحداثة أن ينشئ الفنان أو دارس الفن عملاً فنياً جديداً من خلال إجراء تعديل لصور أو نماذج موجودة في الواقع للخروج منها بأخرى جديدة. وعرّفها الفنان المعاصر على أنها البحث عما يتوافق مع العالم الفيزيائي للأجسام والعمل الفني الذي يحولها إلى نموذج جمالي. ويشير مفهوم «المحاكاة» إلى التماثل مع العمليات الطبيعية، فالإنسان يتميز بحس الانسجام مع الطبيعة، مما يؤهله لإعادة تصويرها في مختلف المجالات الفنية. لكن على الرغم من أنه يتذوق «المحاكاة» بشكل فطري، إلا أنها قد لا تعني النقل الحرفي للطبيعة؛ حيث إن الإبداع في الفن لا يعني ضرورة تصوير مظاهر الأشياء بألية، حيث تكمن قوة الفن وعظمته في مغايرته للطبيعة (2019 - 4).

وتُعدّ «المحاكاة» جزءاً لا يتجزأ من عملية الإبداع في الفنون التشكيلية، أي أنها تجسيد يحاكي حدثاً بهدف إثارة وعي المشاهد لاستعادة توازنه النفسي، فهي تُظهر طواعيةً الصورة التي يمتلكها المتذوق للعمل الفني والتي يمكن أحياناً أن يتقمصها عاطفياً.

و«المحاكاة» من حيث النشأة والقدم هي أول وأقدم الاتجاهات الفنية التي عرفها الإنسان وأوسعها انتشاراً، ولها عدة مستويات هي: المحاكاة البسيطة- محاكاة المثل العليا- محاكاة الجوهر.

ومما سبق يتضح أن «المحاكاة» كمفهوم أساسي للبحث يُقصد بها استدعاء ممارس الفن أفكاره وتصورات ومفاهيمه الأصلية ليحولها إلى عمل فني ذي سياق جديد، وجذب المشاهد لفهم العمل ومدى ارتباطه باحتياجاته الشخصية. ويوضح الشكل (١) لوحة للفنان «مارسيل دوشامب Marcel Duchamp»، استخدم فيها بطاقة بريدية مستنسخة للوحة «الموناليزا» للفنان «ليوناردو دافنشي Leonardo da Vinci»، ورسم عليها بالقلم الرصاص شارباً ولحية فظهرت كأنثى ذكورية، مما أحدث التحول في العمل الفني من لوحة تمثل جمال وجاذبية المرأة إلى التمرد على ما يمثله الفن من مثالية؛ ليظهر العمل الفني في صياغة جديدة اشتهر بها «دوشامب» وأكد من خلالها دور المحاكاة في تاريخ الفنون التشكيلية.

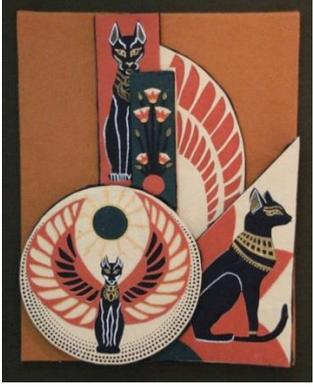
ويوضح الشكل (٢) لوحة للفنان «أنتوني لاندون Anthony Landon» يُظهر مفهوم المحاكاة في اختيار الفنان لوحة «الصرخة» لـ«إدوارد مونخ» كفكرة أساسية تم تركيب جزء من لوحة «ليلة النجوم» لـ«فان جوخ» تمثل خلفية العمل الفني بينما يظهر في الجزء الأمامي أجزاء من لوحتي «الموناليزا» و«الفتاة ذات القرط اللؤلؤي» للفنانين «ليوناردو دافنشي» و«جوهانسون فيرمير Johansson Vermeer» في وضعية معاصرة لالتقاط صورة ذاتية بكاميرا الموبايل (سيلفي) مع الشخصية الرئيسية في لوحة «مونخ»، فجاء العمل كمحاكاة لأكثر من عمل فني ذي شهرة عالمية في صياغة مستحدثة.

والعمل الفني، الشكل (٣)، للفنانة «دينا الطنطاوى Dina Eltantawy» وهو مثال معاصر للمحاكاة؛ حيث تستعير الفنانة في سردها وتكوينها لهذا العمل بعنصر رئيس هو القط في أوضاع مختلفة وبنفس اللون كما في الفن المصري القديم، وقدمته الفنانة في صياغة جديدة مع بعض العناصر الأخرى من نفس الفن كمصدر للإلهام ومرجع تاريخي واضح المعالم. ومما سبق نجد أن المحاكاة الآن تُعد مصدراً للعديد من الأعمال الفنية التي ظهرت في صياغات جديدة مرتبطة بأكثر الأعمال الفنية شهرة للعديد من الفنانين في عصر النهضة والعصر الحديث.



الشكل (١) لوحة للفنان «مارسيل دوشامب» (٥) (1919) L.H.O.O.Q.

<http://www.northeastern.edu/experimentalgamedesign/?p=1531>

	
<p>الشكل (٣) عمل للفنانة دينا الطنطاوى منفذ بخامة الجوخ المصدر: معرض خطوات- قاعة الشهيد أحمد بسيوني- كلية التربية الفنية- جامعة حلوان- ٢٠١٤</p>	<p>الشكل (٢) لوحة للفنان «أنتوني لاندون» (٣) https://twitter.com/maelo287/ status/645074899753504768</p>

مفهوم إعادة السياق Recontextualization:

إعادة السياق (إعادة الطرح/ إعادة التوليد / السياقية) في كثير من الأحيان، يُولد معنى في عملٍ فنيٍّ ما من خلال وضع أو توليف صورة مألوفة مع صور أو رموز أو نصوص لا يربطها بها رابط من أي نوع في العادة، ويُنتج هذا السياق القائم على توظيف الوسيط الجديد لعمل الصورة المركبة (كمونتاج للصورة) العديد من الأعمال من خلال إعادة تجميع الصور الموجودة بالفعل (٩).

وتسمى الاستعارة المتعمدة لصورة ما لهذا السياق الجديد بـ«إعادة سياق»، وهي تساعد ممارس الفن في التعليق على المعنى الأصلي للصورة وما تتضمنه من أفكار ومفاهيم، كما يمكن اعتبار السياق أحد الدعائم لفهم العمل الفني وقراءته كأحد المفاهيم الأساسية، باختلاف السياقات يجعل العمل الفني يختلف وتتنوع دلالاته في عملية نسبية تقبل التغيير بالإضافة أو الاختزال، وهذا هو الفن.

ويرتبط الإبداع الإنساني ارتباطاً وثيقاً بثقافة العصر، والسياق بكامل تجلياته قد تختزنه ذاكرة الفنان ولا يكون التعبير عنه أنياً ومباشراً، بل يمر بفترة من الكمون إلى أن يصل لمرحلة الاسترسال أو ما يُعرف بالإلهام. ولقد اتجه الفنان المعاصر إلى إعادة السياق كأحد الحلول لإنتاج أعمال فنية مستحدثة تحمل العديد من القيم الجمالية والتعبيرية، فحين يتمكن الفنان من إيجاد ارتباط بين عناصر عمله الفني في سياق جديد يُنتج عملاً فنياً أصيلاً له سماته ومميزاته وملامحه. إن إعادة السياق هي وليدة فكر وإبداع الفنان وليست معنية بقيود تتحكم بها وتقيدها إلا بما يترأى لمبدعها، فهي نتاج ثقافته البصرية وخبراته وتجاربه الخاصة، ولهذا تتميز بالفرادة.

وينتمي العمل الفني إلى نسق تعبيرى يرتبط بسياقٍ يمنحه معناه ودلالاته، فممارس الفن في النهاية مرآة لعصره، وممارساته وإبداعاته سوف تكون ضمن السياق الذي يجمعه به، وما عليه سوى النظر إلى روح هذا السياق والإبداع من خلاله. فلإعادة السياق دور في تحفيز الإبداع لدى ممارس الفن للوصول إلى النسق التشكيلي الخاص به. فالقيمة الحقيقية للفن تكمن في تجاوز الواقع، وكل إبداع إنساني هو نتاج ارتباط وثيق بما عايشه ويحيط به ويؤثر عليه.

بناءً على ما سبق نجد أن ممارس الفن عند تناوله مفهوم إعادة السياق يركز على إنتاج شكل جديد منشق وقائم على استيلاء الفكرة أو العمل في سياق ثقافي معين؛ حيث إن اختيار العمل الفني والكشف عن حل أو حلول تشكيلية لإعادة السياق يؤكد تناسب المفهوم للشكل المبتكر للعمل الفني الجديد، وربما تستغرق فيها الأفكار والتصميمات والأشكال الفنية الجديدة وقتاً أقل في التنفيذ واحتمالية أكبر في طريقة التفاعل معها وقبولها؛ لأنها سوف تبدو وكأننا نعرفها بناءً على مرجعيتها الفنية الشهيرة

أو المتعارف عليها، سواء في إطار تاريخ الفن أو في إطار التراث أو الثقافة البصرية المرئية أو الشعبية أو النخبوية بشكل عام. وينطوي مفهوم إعادة السياق على نوع من الإبداع الثقافي والفني الذي يشتمل على طرق جديدة في التفكير؛ لأنه يُظهر خلفيات التنوع الثقافي في الرؤية المتغيرة للتعبير عن المفهوم.

ويوضح الشكل (٤) العمل الفني للفنان «جوليان تابت Julien Tabet»، أوجد الفنان به معنىً جديدًا من خلال وضع عناصر مألوفة من الحيوان مع إحدى المفردات التي لا يربطها بها رابط، مما أنتج سياقًا مختلفًا، حيث ظهر الطائر وكأنه يلف ويشد حبلًا حول جسم «النمر» وهو يعدو في الطبيعة، وجاءت حركة الحبل حول الجسم وكأنها تمثل الخطوط الطبيعية التي يتميز بها النمر، وهو سياق جديد نابع من فكرة مستوحاة من مخزون الثقافة البصرية للفنان.

والشكل (٥) يمثل عملاً للفنانة «داليا فوزى Dalya Fawzy»، عبارة عن تصميم مستلهم من رموز الفن المصري القديم داخل إطار مكمل للزينة، وجسم العمل مكون من طبقتين مفرغتين، وتم وضع شريحة من الجلد بينهما كأرضية، فظهرت الأشكال الفراغية بشكل ظلي مغاير عن ماهيتها الحقيقية بحيث تبدو بعض الرموز مثل (مفتاح الحياة) كعنصر آدمي، مما أكد السياق الصياغي الجديد للرموز والمفردات.

وفي الشكل (٦) معلقة نسجية للفنانة «سمر حسن Samar Sayed Hassan»، أكد الأساس البنائي الهندسي لتصميم المعلقة مفهوم إعادة السياق لموضوع من التراث النوبي بشكل مستحدث، وتتناول الفنانة المنزل النوبي على وجه التحديد بهيئته وألوانه المميزة مع ما تضيفه التقنية من أبعاد تشكيلية حققت قيمًا تعبيرية على سطح المعلقة النسجية.



الشكل (٤) العمل الفني للفنان «جوليان تابت» (١١) بعنوان. Surreal Animal.

<https://www.behance.net/gallery/102455825/Dexterity-Julien-Tabet>



الشكل (٦) معلقة نسجية للفنانة سمر حسن منقذة بخامة الصوف الصناعي، الخيش، الورق اليدوي.
المصدر: معرض نسجيات ووسائط
آتيليه القاهرة- قاعة تحية حلیم- ٢٠١٩



الشكل (٥) عمل للفنانة داليا فوزى، مكمل زينة للرقبة منقذ بجلود مختلفة، أحجار طبيعية، نحاس.
المصدر: معرض ما وراء الزينة (١)، قاعة كلية التربية الفنية، ٢٠١٢.

مفهوم التجاور Juxtaposition:

يأتى التجاور بمعنى (تراصف، قُرب، مُتَاخَمَة، مُجَانِبَة، مُجَاوَرَة، مُحَاذَاة، مُقَارِبَة، مُلَاصَقَة)، وفي اللغة يعني الجمع بين المقترحات مع إنشاء علاقات فيما بينها، فهي عملية مشابهة للتنسيق والتبعية، مفردات وعناصر تتداخل مع أخرى لتأكيد معنى ما، فهو تفاعل بين المحفّزات البصرية المختلفة، وعلى المتلقي إنشاء تلك الروابط بينها وفهم المعنى المستخلص منها. وقد يكون الهدف من التجاور بين المتشابهات أو الاختلافات خلق نوع من التوتر على سطح العمل الفني؛ لإبراز الصفات المختلفة به. وتتوقف طريقة نظم تلك العناصر أو هذا التباين المفاهيمي على طبيعة الموضوعات وأسلوب تناولها (8).

ويأتي مصطلح التجاور الساخر Ironic Juxtaposition ليصف مفهوم التجاور بين المتباينات بهدف إثارة اهتمام المشاهد بموضوعات لا تندرج ضمن قائمة اهتماماته أو مفضلاته بما يشكل صدمة له، حيث تتجاور العناصر والمفردات في تداخلات متعمدة سواء منظمة أو عشوائية (٢ - ٢٠١٢).

إن الإيقاعات الحدائثية وما بعد الحدائثية باتت تجتاح المفاهيم وتتجلى في التداخلات الناشئة على سطح العمل بين ثقافة القديم والحديث. وعلى الرغم من ازدواجية المصطلحات وما يتبعها من تحولات سريعة للمفردات في ظل التطور التكنولوجي، إلا أن هذه المفاهيم نتج عنها إمكانات تشكيلية وتعبيرية استثنائية مغايرة بالأعمال الفنية.

ويُحدث مفهوم التجاور نوعاً من التغيير من خلال طريقة التعبير التي تتأثر باختيار المفردات التشكيلية من الثقافة البصرية ولكن بنسب متفاوتة تتوقف على مهارة ممارس الفن في النجاح بالتعبير عن علاقة التجاور وتنظيم العلاقات بين العناصر والمفردات والأشكال من خلال المفهوم، وما تفرضه طبيعة الفكرة الفنية وخصائص بعض العناصر في المجال البصري الذي يمكن أن يتقابل فيه مكوّنين حدائثية العمل الفني. فبنجاح مواكبة الفكرة مع اختيار مصادر الاستلهام للمفردات الملائمة للتعبير عن المفهوم يحدث تفاعل إيجابي مع الفكرة، وهناك شقان أساسيان في تناول المفهوم:

الأول: حيث قد يكون التجاور ذا توجّه فكري وتشكيلي مستحدث تماماً في الرؤية الكلية للتصميم والتشكيل، ويُطرح فنياً لأول مرة بشكل مبتكر كلياً.

والثاني: قد يكون ممثلاً لتحديث رؤية أو فكرة ما وتجديد معطياتها التشكيلية البصرية من خلال تطوير أدواتها بالتلاعب المتبصر بأساليب الصياغة والمعالجة التشكيلية لتلبي الهدف من وراء طرحها بهذا الشكل، وبحيث تصبح عملية تجاور المفردات نفسها نوعاً من تجاوز حدود كل منها على حدة.

وجمعها معاً يمثل أيضاً نوعاً من الابتكار الذي يتمشى ويتجاوب مع إيقاع العصر وملامحه، بما يحويه من متغيرات يعلّق عليها ممارس الفن بالتعبير عنها من خلال مفهوم التجاور في نوع من الحيوية وطلاقة الاختيار الذكي للمعطيات التي قد تسمح له بتحقيق المعنى المراد. أما إذا كان التجاور من حيث علاقات العمل غير محكم في الأسلوب والصياغة، فقد يأتى بشكل ضعيف هزيل غير معبر عن الفكرة ومصدر الاستلهام من المفردات، وبالتالي يكون سلبياً لا يحدث الأثر التشكيلي المراد من الصياغة الفنية.

ويحمل التجاور بين طياته الإزاحة والتركيب والحذف والإضافة وغيرها من الأساليب التي تُعد مدخلاً لممارس الفن في الجوانب التجريبية التي يتناولها ليرى ما قد يكون متاحاً وصولاً إلى تمثيل الفكرة كما يراها من تحليل منظوره الفني الذي يترجم بناء المفردات بالتجاور بمعناها الجديد، الذي يستكشف الحدود المشتركة في احتواء المفردات لبعضها البعض ما بين المعنى في التعبير والشكل الصياغي والثقافة البصرية التي تمثل الجانب البصري المُدرَك، وتمثل الفكر المعاصر السائد الذي يتم التعليق عليه من قِبل ممارس الفن بطرح عمله المفاهيمي الذي يتواصل من خلاله وفق آليات المجتمع وانتقال الأفكار ككل.

ومما سبق نجد أن مفهوم التجاور يمثل نوعاً من التأويل البصري، الذي يحتمل تعددية الفهم والتفسير، فالرمز أو العنصر أو المفردة أو الشكل أصبحت تمارس دورها وتتلو المضمون الشكلي المقابل للفهم في نطاق مفهوم التجاور، فكل مفردة فنية واحدة توجد مع مفردة أخرى أو عدة مفردات يحدث لها نوع من التحول في سياق مفهوم التجاور بوصفها تجسد دوراً مركباً متولداً من الصياغة الفنية ضمن نسيج العلاقات التشكيلية الجديدة، ومن خلال ذلك يحقق المفهوم نوعاً من الحوار والترابط والانفتاح في الرؤية البصرية بين المفردات سواء المتشابهة المتجانسة، أو المتناقضة شديدة التباعد في الشكل والمضمون، وهنا يتم تأكيد شبكة العلاقات البصرية المختلفة وغير المتوقعة التي تم استحداثها.

كما يمكن أن يصوغ ممارس الفن تكوينه الذي قد يحوي مفردات من الثقافة البصرية تجمع ما بين التراث والمعاصرة، مما يسفر عن أحد أشكال الانتقال الزمني وعبور الرموز والعناصر والمفردات وانصهارها، سواء داخل الثقافة المحلية نفسها أو المتبادلة مع الثقافات العالمية الأخرى، وفق التوجهات المكانية والزمانية السائدة التي يعبر عنها ممارس الفن في إطار الربط بين الماضي والحاضر واستشراف المستقبل. (١ - ٢٠١٦)

ويعبر العمل الفني، الشكل (٧)، للفنانة «إيمي جود Amy Judd» عن القوة والرقعة الأثوية، والفنانة تشكيلية تعيش في لندن تُنتج لوحات سريرية متأثرة بشدة بالعلاقة بين المرأة والطبيعة الموجودة في الأساطير. مزيج من القوة والرقعة في التراكيب التي تغير جسد الأنثى.

العمل الفني، الشكل (٨)، للفنان «أكيوت أيدوجدو Aykut Aydogdu» وهو متخصص في التصميم الجرافيكي، وله أعمال مختلفة في الرسوم التوضيحية التجارية وأغلفة المجلات وملصقات الأفلام، تتركز أعماله التصويرية السريالية بشكل أساسي على معضلات الحياة اليومية، ويتناول في هذا العمل صورة لفتاة صغيرة تتميز بالجمال والنظرة الحادة البرينة ليضيف للجزء الأيسر من وجهها صورة حيوان مفترس، ويحمل التجاور من خلال التركيب والحذف والإضافة مدخلاً للفنان لتمثيل الفكرة كما يراها من تحليل منظوره الفني الذي يترجم بناء المفردات بالتجاور بمعناها الجديد.

في الشكل (٩) معلقة نسجية للفنانة «سمر حسن Samar Sayed Hassan» تحقق مفهوم التجاور من خلال تشكيل القطع المنسوجة على هيئة أسطوانات متجاورة، بجانب استخدام أغطية المشروبات الغازية بتصميماتها المتنوعة. وحقق التجاور ارتباط العناصر المختلفة والمتضادة في الشكل والنوع، في صياغة جديدة نتج عنها رؤية مستحدثة من خلال الجمع بين عناصر منسوجة وأخرى من المستهلكات البيئية، مع ترديد إيقاعي للألوان المستخدمة بأرضية المعلقة، كما حققت تبايناً في الملامس على سطحها، مما أثرى العمل الفني تشكلياً.

واعتمد التصميم في العمل الفني النسجي رقم (١٠) للفنان «مصطفى الرزاز Mustafa El Razzaz» على العلاقات الخطية الناتجة من الخطوط اللينة مختلفة السمك، التي تمثل عناصر التصميم المستمدة من الفن الشعبي، مما نتج عنه إيقاع مركب متباين النغمات وإحساس بالحركة والديناميكية.



الشكل (٨) عمل للفنان أيكوت أيدوجدو (٧)

<https://designyoutrust.com/2019/04/surrealism-at-illustrations-of-aykut-perfection-haunting-aydogdu/>



الشكل (٧) عمل للفنانة إيمي جود (١٠)

<https://rgproprio.com/2019/03/19/arte-para-inspirar-forca-e-delicadeza/>



الشكل (١٠) عمل للفنان مصطفى الرزاز

نقلًا عن: سمية عبد المجيد، منال عبد العال- المتغيرات التشكيلية في الأعمال الفنية النسجية المصرية المعاصرة- مؤتمر الإمسيا الأول - ٢٠١٦



الشكل (٩) معلقة نسجية للفنانة سمر حسن

منفذة بخامة الصوف الصناعي، أغطية المشروبات الغازية، ألوان الأكريليك

المصدر: معرض نسجيات ووسائط أتيليه القاهرة- قاعة تحية حليم - ٢٠١٩

التطبيق العملي للبحث:

تمهيد:

الأعمال الفنية المعاصرة غالبًا ما تتقاطع وترتبط بالموضة والأفكار المتعلقة بالتعبير الفني من خلال الملابس أو مكملات الزي والزينة أو كليهما معًا، ويقوم الطلاب في كثير من الأحيان بالدمج الهادف لاتجاهات الموضة مع العناصر والمفردات التي يمكن تناولها وصياغتها بتحقيقها تطبيقياً، من خلال بعض مقررات النسيج اليدوي والأشغال الفنية المعاصرة، مما يؤدي إلى التقارب الشديد بين الموضة والفن ومحو الفروق بينهما.

وفي عصر التكنولوجيا الرقمية لا نستطيع إغفال تأثيرها على تفكير الطلاب وأعمالهم الفنية وتوظيفها وما تحمله من عوالم ثقافية ذات وسائط متعددة يمكن أن تؤثر بإيجابية على تناول البرامج والمقررات التعليمية، مما يميز طلاب القرن الحادي

والعشرين باكتساب مفاهيم ترتبط وتترجم روح العصر وتنعكس على أعمالهم الفنية، في حدود إطار المقرر الذي يمنحهم نافذة للانطلاق بالتشكيل الفني بطرق غير متوقعة عبر أفكار وتصميمات جديدة تتميز بالأصالة والتفرد، وكمقترح لتفسير الوصل بين بعض مقررات برامج الفن وسوق العمل في تقديم أعمال فنية معاصرة تلقى رواجًا وتكون قابلة للتسويق. ويستمر الطالب بالتجريب المقصود والعفوي التلقائي مع الأشكال المختلفة من الثقافات البصرية، ويربط بينها وبين وظيفة العمل الفني وما يناسب تصميمه من أساليب ومعالجات تشكيلية تسهم في التعبير عن فكره عبر المفاهيم بشكل أعمق، فالطالب هنا مستكشف ومجرب، لاستكشاف ما قد يساعده على طرح صيغ فنية متعددة.

وتُعد المفاهيم مدخلًا فكريًا وتشكيليًا يتطور من خلالها الطالب نحو تعبيره الذاتي عن نفسه من خلال المخرجات التعليمية المحققة لهدف المقرر المرتبط بشكل ما بالإطار المجتمعي، فهو في حالة دراسة وتحليل وتفاوض ليختار بين العناصر والأشكال والمفردات المستمدة من الثقافات البصرية وخاصة ثقافته المحلية؛ سعيًا للوصول إلى لغة أو أسلوب متفرد خاص به؛ لإنتاج أعمال فنية تتفاعل وتتأقلم مع سياقات ثقافية جغرافية متعددة. مما يجعل للعمل الفني صدًى وانتشارًا وتقديرًا من الآخرين، ويصبح قادرًا على الحركة داخل الميديا والتطبيقات المختلفة والوصول للأفراد واعتباره ضمن المنتجات الفنية الثقافية الاجتماعية ذات التسويق التجاري السريع.

تؤكد الأعمال الفنية لطلاب تجربة البحث المفاهيم المختارة للدراسة في إطارين، الأول: «الإطار الخارجي» للعمل الفني مع اختلاف وظائفه، بينما «الإطار الداخلي» هو مفاهيمية سياق العناصر والأشكال والمفردات المرئية من الثقافة البصرية. توضح الأعمال الفنية للطلاب تطور بحثهم الفني مع التركيز على مفهوم العمل، والتعبير عن أنفسهم من خلال المفاهيم والأفكار المرتبطة بها، والاستفادة من البيئة متعددة الأشكال لمجالي فني النسيج اليدوي والأشغال الفنية؛ لطرح أعمال تشكيلية ذات وظائف فنية مختلفة في نطاقهما، والتعبير عن اتجاهاتها في مفردات الملابس ومكملات الزي والزينة، وأنماط المظهر والأسلوب الشخصي في التفرد والتميز والتعبير عن النفس المرتبطة بثقافة الملابس العصرية.

عندما نتناول سياق العمل الفني في ضوء الثقافة البصرية والمفاهيم المعاصرة، نجد أن كل طالب يختلف عن غيره في تقديم قراءة بصرية خاصة به من خلال الثقافة المحلية أو العالمية التي يمكن أن يتناول مفرداتها ورموزها، فلكل ثقافة عملية الترميز الخاصة بها من المراجع البصرية التي تتضح منها الرموز والعناصر والمفردات وغيرها، والتي أمكن تقديرها في سياق الإبداع الفني لتطوير تجربة جمالية تطبيقية عبر تناول عدد من المفاهيم في بعض المقررات الدراسية الفنية بمجالي النسيج اليدوي والأشغال الفنية.

وفتح المفاهيم بابًا نحو إعادة اكتشاف الأعمال الفنية التراثية والمعاصرة والعناصر والمفردات التي يتضمنها المكان والثقافة والتقاليد المحلية والارتباط بالهوية وإعادة سياقها لتفسيرها بطرق ورؤى جديدة.

ويتحدد دور اللون في العمل الفني للطلاب كأحد المتغيرات المرئية التي يمكن من خلالها التفكير البصري، ضمن إطار فهم اختيار المفهوم وارتباطه بفكرة العمل الفني والتعبير عنه والتوافق مع وظيفته، وحيث يمكن أن تصبح المفاهيم مدخلًا لحلول تشكيلية قابلة للتطبيق في مجالي النسيج والأشغال الفنية، فاختيار الوسيط الملون أيًا كان نوعه وتصنيفه يكون موجّهًا نحو تحقيق فكرة ما بعينها، وهذا يوضح استخدام الطلاب المتفرد في توظيف العنصر المرئي للون بطريقة ملهمة ومؤثرة تبعًا لوجهات نظرهم حول دور اللون في عملهم الفني باعتباره تقديمًا لصورة مرئية بمعالجات تشكيلية محددة من خلال أساليب وخامات وتقنيات وألوان، والتي ترتبط بدور اللون في التأثير البصري والعاطفي التي يضيفها من جانب، ومع استكشافهم لنطاق الوسائط التقليدية وغير التقليدية بخصائصها وألوانها المختلفة التي قد يستخدمها أو يستحدثها الطلاب بمجالي النسيج والأشغال الفنية من جانب آخر.

هدف التطبيق العملي:

- طرح عمل فني معاصر في مجالى النسيج اليدوي والأشغال الفنية وفقاً لبعض مفاهيم فنون ما بعد الحداثة، والتي تتمثل فى: المحاكاة Appropriation، والمفهومين التابعين له وهما: إعادة السياق Recontextualization، التجاور Juxtaposition.

عينة التطبيق العملي:

عينة عشوائية من طلاب كلية التربية الفنية تتمثل فى طلاب شعبة واحدة بمرحلة البكالوريوس من المقيدىين بمقررى:

- الاتجاهات الفنية المعاصرة للأشغال الفنية،

- الاتجاهات النسيجية الحديثة،

وذلك بواقع ثلاث ساعات معتمدة أسبوعياً فى العام الدراسى ٢٠١٩-٢٠٢٠.

عرض وتحليل الأعمال الفنية:

نتناول فيما يلى عرض وتحليل الأعمال الفنية لطلاب عينة البحث كمخرج لمقررى «الاتجاهات النسيجية الحديثة» و«الاتجاهات الفنية المعاصرة للأشغال الفنية».

أولاً: الأعمال الفنية الخاصة بمقرر «الاتجاهات الفنية المعاصرة للأشغال الفنية»:

يحتوى العمل الفنى شكل (١١)، على نوعين من العناصر الأدمية والحيوانية، ويمثل العمل بورتريه للطالبة صاحبة حقبة الظهر فى حالة تعبيرية تشير للهدوء والسكينة، وهي تحتضن قطاً، ولكننا لا نرى القط بشكله الواقعى بل نراه مستلهماً من الفن المصرى القديم، والطالبة قد تجاوزت رمز القط المصرى القديم بمعناه الأسمى، فهناك رؤية فى تفكيك هوية العنصر فى السياق المعاصر للتناول والتعبير عن عنصر القط ليعيش فى موقع جديد داخل فكر الطالبة فى الثقافة البصرية المعاصرة والمفاهيمية المعبرة عنها.



الشكل (١١)

تحقق المفاهيم فى الشكل (١٢) التلاعب بالمظهر الذي يؤكد العلاقة بالحيوان والتعايش معه، وتواصل عالم الإنسان مع العالم الطبيعى، فمن خلال إحلال رموز من المصرى القديم كالعين التى تحل محل عين القط، فهناك نوع من الترجمة الفنية للرؤية المستمدة من البيئة الطبيعية التى تنتقل للرؤية الفكرية فى التجاور الواضح بالتصميم بين العين الطبيعية والرمزية. تزيد تعددية المفردات من صعوبة حبكة التعبير عن هارمونية الفكرة الكلية فى العمل الفنى، ومن خلال المفاهيم يتم التعبير عن حلقات الوصل بين عدد من المفردات المختلفة مع العنصر الحيوانى من خلال التخيل الإبداعى لبناء هذا الشكل وعلاقاته التركيبية التى تتألف من عدة مصادر رؤية.



الشكل (١٢)

يُظهر العمل الفني في الشكل (١٣) حالةً من التذبذب والحبيرة في الرؤية الخاصة بتناول العنصر الأدمي المستلهم من الفن المصري القديم. فالمرأة في الفن المصري تحتل مرتبة مهمة، خاصةً الملكات المصريات الشهيرات عبر العصور المختلفة، والتي يمكن أن تُعد من المفردات الشائعة التوظيف في الثقافة البصرية، وتتم إزاحة المفردة من الموضوعات والصور المتعارف عليها للوصول لصيغة / مُعطى بصرى وتشكيلي جديد كهذا العمل.



الشكل (١٣)

يستكشف العمل الفني، الشكل (١٤)، الروابط والعلاقات بين نوعين من مصادر الرؤية المختلفة عن بعضها البعض بشكل واضح، لكنها تلتقى في محاولة الطالبة جمعها معًا، أحدهما من الطبيعة وهو النبات، والآخر من التراث والمتمثل في العين المرتبطة بالثقافة البصرية عامةً والشعبية خاصةً، حيث تلعب العين دورها كرمز وكمفردة تشكيلية لها مغزى في الإشارة لارتباط العين بالحسد، ويتم التعبير عنها في رؤية هادئة وحالمة ومتجانسة بين المفردتين.



الشكل (١٤)

يؤكد العمل الفني الشكل (١٥) أن التحديات المتعمدة للرموز الجمالية التقليدية لبعض العناصر التراثية، تظهر عند طرح الأفكار والتركيبات الفنية غير المتوقعة؛ حيث يمكن أن نرى في العمل الفني العنصر الأدمي الأنثوي المستلهم من الفن المصري القديم، ويُفهم تأثير الثقافة المعاصرة وتداخلها مع الفكر والرؤية الذاتية لخبرات وتجارب طالب الفن من تخيله

لعلاقة الموضة بالملبس ومجال الأشغال الفنية فى تصميم العمل الفنى، ووضع خوذَة الرأس الخاصة بقيادة الموتسيكلات مع العنصر الأدمى المستلهم، إضافة لتوظيف مفردات أخرى مستلهم بعضها من الطبيعة ومن نفس نوع الفن المصرى.



الشكل (١٥)

يوضح العمل الفنى، الشكل (١٦)، أن أحد أهداف الممارسة الفنية من خلال المبادئ والمفاهيم المعاصرة هو فتح مساحة لقراءات بصرية متعددة، يتم فيها تقدير الفنون والثقافات البصرية غير المحلية، وتحقيق ذلك في الأعمال المعاصرة للطلاب التى تُظهر التداخل والتشابك العالمى، كما تُظهر نوعاً من التعاون فى إقامة روابط ذات مغزى تربط بين التقاليد الفنية وتتخطى الحدود من خلال الدمج أو تناول عناصر آدمية أو حيوانية وأشكال ومفردات رئيسة ومشهورة ومتعارف عليها من حيث التداول والتطبيق أثناء إجراء عمليات التفكير البصرى.

ويقترح الشكل المعاد تدويره فى هذا العمل الفنى والمفردات التى تحيط به تفسيراً للمظهر المبنى على المفاهيم المختارة، وما أسفرت عنه من التجانس ذى التوجه العالمى لتوظيف مفردات من خارج إطار الثقافة البصرية المحلية، وتماشى ذلك مع تناول الثقافة المعاصرة التى تتصف فى جانب منها بروح ثقافية تتميز بالاعتراف والتقدير للتعددية الثقافية التى تشير إلى بيئة ومناخ ثقافى جديد.



الشكل (١٦)

يوضح العمل الفنى (حقيبة يد حريمى)، الشكل رقم (١٧)، إعادة صياغة مفردات من الطبيعة فى سياق جديد من تجاور وتراكب المفردات مُبرزاً القيم التعبيرية للشكل الأدمى وعلاقته مع العناصر النباتية الأخرى، مما أظهر العمل فى هيئة متفردة غير مألوفة ومتكاملة مع وظيفته. وظهر مفهوم المحاكاة وإعادة السياق من خلال عنصر الملاك الذى كان يُستخدم بكثرة فى الأعمال الفنية على جدران لوحات الكنائس فى عصر النهضة، ثم انتقل توظيفه للوحات الفنانين فى القرن ١٩، وأعادت الطالبة سياقه داخل العمل الفنى بشكل مختلف، حيث يظهر العنصر الأدمى وكأنه تحوّل للحاء وجذع الشجرة ويخرج منه النبات، أو يبدو تحوّل صياغة الملاك كأنه عنصر آدمى يجلس مستظلاً بأوراق الشجر الكثيفة. وفى كلتا الحالتين تم تناول عنصر الملاك خارج الإطار الكلاسيكى لتوظيفه المتعارف عليه.



الشكل (١٧)

يجمع العمل الفني، الشكل رقم (١٨)، بين صديري حريمي وحقيبة يد من خلال استخدام أسلوب التجاور لوحات هندسية على هيئة مثلث مستمدة من الفن الشعبي، والتي تُعد أحد رموزه التي يعبر من خلالها عن الخير والفأل الحسن والعلو والسمو، واستخدمه الفنان الشعبي كذلك كمدلول مقدس لمنع الحسد، أي أنه تجسيد مادي مغزاه المضمون الذي يريد الفنان التعبير عنه والمرتبط بفكره وعقيدته والتعبير عن أحاسيسه نحو بيئته، وأكدت المعنى إضافة الطالبة لجزء الحقيبة الجلدية بغطاء على هيئة المثلث من خامة الصديري، وكأنه وظيفيًا يُبعد الشر والعين عن صاحبه، وجاء ذلك في سياق جديد أبرز الصديري بهيئة تواكب العصر من حيث الأصالة والتفرد.



الشكل (١٨)

تنوع وتجاور الخامات وتراكبها في العمل الفني، الشكل رقم (١٩)، لصديري حريمي، أكد حيوية العناصر، مما أكسب العمل هيئةً جديدةً تميزت بقوة التعبير بالأصالة والمعاصرة وإخراج الصديري الحريمي في صياغة غير مألوفة. ويظهر مفهومًا المحاكاة وإعادة السياق من خلال استخدام العنصر الأدمي، الذي يمكن التعرف عليه من لوحات التصوير الشهيرة التي تناولت المرأة الشرقية الجميلة كمحظية، ورسمها في دلال وإغواء وأنوثة. ويتضح في هذا العمل الفني إعادة سياقها في شكلها الأنثوي ولكن بشكل جريء ومتحدٍ ومتحرر يبدو من خلال زاوية تموضع الرأس والجسد المشدود والنظر لأعلى مع حزمة الدخان الشريطية الكثيفة وحضورها القوى الملحوظ، مع مفردة ذهبية متجاورة تشبه الشمس، مما قدم رؤية جديدة في تكوين مفردات العمل الفني.



الشكل (١٩)

يوضح العمل الفني، الشكل رقم (٢٠)، إعادة سياق لصديري حريمي بإضافة بعض العناصر من الفن الشعبي في تناؤل جديد يرتبط وروح العصر ويتعايش مع هيئة ووظيفة الصديري ليخرج برؤية جديدة. ويتضح مفهوما المحاكاة وإعادة السياق من خلال استبدال الشكل المعاصر للعنصر الأدمى المتقوّل داخل الشكل الخارجي لها بالشكل التراثي للعروسة الشعبية، مع استخدام بعض زخارفها التراثية، ويجمع ملابس العروسة في بعض قطعه بين الشكل المعاصر والشكل التراثي، ويؤكد ذلك توزيع مفردة العين من التراث الشعبي حول جسم العروسة كإعادة لفكرة الحسد، ووجودها في العمل الفني وكأنه وظيفياً يبعد الشر والعين عن صاحبتها.



الشكل (٢٠)

يمثل الشكل (٢١) حقيبة ظهر بصياغة جديدة غير مألوفة من خلال التشكيل بمفردات من خارج إطار الثقافة البصرية المحلية وهي رأس الفيل بزخارفه وألوانه المستمدة من مفردات التراث الشعبي الهندي بخامة الجلد الطبيعي التي تتجاور في تألف مع خامة القماش، حيث أكدت المفاهيم في هذا العمل العلاقة بالحيوان والتعايش معه وارتباط الإنسان مع الطبيعة، من خلال الترجمة الفنية للرؤية المستمدة من البيئة الطبيعية التي تنتقل للرؤية الفكرية في التجاور الواضح بالتصميم بين الخامات وعناصر التصميم.



الشكل (٢١)

ثانيًا: الأعمال الفنية الخاصة بمقرر «الاتجاهات النسجية الحديثة»:

ويوضح العمل الفني، الشكل (٢٢)، سياقًا جديدًا للصديري الحريمي باستخدام القطع المنسوجة مع الوسائط التشكيلية في صياغات جديدة تؤكد القيم التعبيرية والتشكيلية، من خلال تجاور وتراكب المفردات في منظومة تميزت بالتفرد وعدم التكرار وفقًا لأسلوب القطعة الواحدة.



الشكل (٢٢)

وفي الشكل (٢٣)، عمل فني لصديري حريمي، تحقق مفهوم إعادة السياق من خلال التصميم الذي اعتمد على محاكاة لصورة إحدى الفنانات، ليخرج العمل في سياق جديد من خلال تجاور وتراكب المفردات، مما أبرز القيم التعبيرية بالعمل.



الشكل (٢٣)

العمل الفني، الشكل (٢٤)، لصديري رجالي يتضح به مفهوم إعادة السياق من خلال التناول العصري للموضوع، يمثل بورتريه معالجًا ببرنامج الفوتوشوب للطالب صاحب العمل.. مؤكداً دور التكنولوجيا فى الأعمال الفنية المعاصرة.. ومرتبطة بمفهوم التجاور من خلال المفردات والعناصر المختلفة التي وُجدت في سياق تصميم العمل الفني الذي ظهر وكأنه لوحة فنية يظهر فيها الطالب بزيه غير التقليدي في الأمامية وتظهر المفردات المتجاورة الأخرى فى الخلفية.



الشكل (٢٤)

يوضح الشكل (٢٥) عملاً فنياً منسوجاً ومضافاً إلى جاكيت من قماش الجينز، ويمثل لقطة من أحد أفلام الفنان «شارلي شابلن Charlie Chaplin»، الذي يظهر بشكل ظلي في الخلفية وكأنه يراقب أحد مشاهده، وذلك من خلال الصياغات التشكيلية لعناصر التصميم والتنوع فى الخامات والوسائط المستخدمة فى العمل الفني.



الشكل (٢٥)

نتائج البحث:

توصل البحث إلى عدة نتائج تتحدد فيما يلي:

- تحققت القراءات البصرية للثقافات المحلية والعالمية كمصدر لإثراء الفكر والتشكيل في أعمال الطلاب.
- ساعدت دراسة المفاهيم على الكشف عن مظاهر وكيفيات لها دلالات جديدة وغير مألوفة بالعمل الفني.
- يعزز المفهوم عمليات تعلم الفنون، مما ساعد الطلاب على حل المشكلات المختلفة أثناء العملية التعليمية بشكل مبتكر.
- تسهم دراسة المفاهيم في التكيف مع ما يستقيه الطالب من الطبيعة والتاريخ والتراث ليعيد تقديمه وتوظيفه في سياقات معاصرة تتماشى مع فكره، حيث إنه موجود في مجتمع عالمي متعدد الثقافات يعتمد على الفضاء الإلكتروني.
- تتعدد الطرق لوصف وتصنيف الأعمال الفنية المرتبطة بمفاهيم ما بعد الحداثة والمفاهيم المعاصرة، ولكن لا يمكن عزلها عن بعضها البعض وتناول أحدها بشكل رئيس دون التأثير أو التداخل مع غيره من المفاهيم.

التوصيات:

يوصي البحث بالآتي:

- دراسة المفاهيم المختلفة لفنون ما بعد الحداثة وإدراجها ضمن البرامج والمقررات الدراسية لمختلف الفرق الدراسية.
- الاتجاه نحو المزيد من الدراسات حول المفاهيم المعاصرة والقيم الفلسفية التي تتضمنها أعمال الفنانين للإفادة منها في صياغات تشكيلية جديدة بالعمل الفني.
- تحديث الاستراتيجيات التعليمية المناسبة في ضوء مبادئ ما بعد الحداثة والمفاهيم المعاصرة.. على أن يؤخذ في الاعتبار الجوانب الذهنية والمعرفية والمهارية التي تؤدي إلى الممارسة الإبداعية من منظور متعدد الأوجه يرتبط بالمرجع الفني ومردوده المجتمعي في إيجاد حلول لمشكلات التنمية المستدامة.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

1. عبد الكريم , أحمد مصطفى محمد: إبريل ٢٠١٦- تباين الحركة التقديرية في الفن المعاصر كمدخل لإثراء تكوين تصميم اللوحة الزخرفية- مجلة الإمسيا.

- Ahmed mostafa mohamed abd el kareem: april,2016 - tabayon el 7araka el takdyrya fi el fann el mo3asr kamad5l l2ythra2 takwyn tasmym el lo7a el zo5rofy - megalyt el imsy -article_73531_5d27ed87d2d3107e985fe6b6cb0a93dc.pdf
https://journals.ekb.eg/article_73531_5d27ed87d2d3107e985fe6b6cb0a93dc.pdf

- ٢ - د.العبيدي , محمد: ٢٠١٢- مفهوم التجاور والتداخل وأثره في العمل الفني- صحيفة المثقف- العدد ٥٢٨٥
- Dr/ Mohamed el abidy: 2012 ,mafهوم el tagawr w el tada5ol w athroh fi el 3amal el fanny - sa7yfat el mothakaf , el 3add 5285

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- 3 .Anthony Landon@maelo287 (Sep 19, 2015)
<https://twitter.com/maelo287/status/645074899753504768>
- 4 Beth Gersh-Nesic - What Is Appropriation Art? (July 10, 2019)
2. <https://www.thoughtco.com/appropriation-appropriation-art-183190>

5 .ILAYDA HANCI-CONTEMPORARY EXAMPLES Of APPROPRIATION
(OCTOBER 1, 2016)

<http://www.northeastern.edu/experimentalgamedesign/?p=1531>

6 Moore, D. M., & Dwyer, F. M. (Eds.) (1994): Visual literacy: A spectrum of visual learning. Englewood Cliffs, NJ: Educational Technology Publication.

7 Surreal Animal Photo Manipulation (5 Jul 2019)

<https://designyoutrust.com/2019/04/surrealism-at-perfection-haunting-illustrations-of-aykut-aydogdu/>

ثالثاً: المواقع الإلكترونية:

8 <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-en/juxtaposition>.

9 https://www.oxfordreference.com/view/10.1093/oi/authority.201108031004083_61

10 #arte para inspirar: força e delicadeza femininamarço (19, 2019)

<https://rgproprio.com/2019/03/19/arte-para-inspirar-forca-e-delicadeza/>

11 <https://www.behance.net/gallery/102455825/Dexterity-Julien-Tabet>